ركب الحج ودوره في انتقال علماء المالكية من المغرب الأوسط إلى بلاد الحجاز "دراسة نماذج"

He rode the pilgrimage and its role in the transfer of the Maliki scholars from the central Maghreb to the country of the Hidjaz "study models"

محمدي محمد *

جامعة محمد البشير الإبراهيمي (الجزائر) ، mohamedbba1902@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2023 /02/19 تاريخ القبول: 2023 /03/28 تاريخ النشر: 2023/06/10

الملخص:

تحاول هذه الدراسة الوقوف عند الظروف والعوامل التي ساهمت في انتقال علماء المالكية من المغرب الأوسط الى بلاد الحجاز، وذلك بتسليط الضوء على العوامل الدينية المساهمة في هذا الانتقال العلمي، وكذا للوقوف عند دور ركب الحج في هذه الرحلات العلمية والدينية، التي كان لها الأثر في استقرار عدد كبير منهم على أرض الحجاز خلال المرحلة الوسيطة، كما تستهدف المقالة التعريف بشخصيات علمية ونماذج فاعلة من فئة علماء المذهب المالكي. حيث سيتم التركيز على أسباب انتقالهم من موطنهم الأصلي إلى أرض الحجاز وظروف استقرارهم بها، وكذا باستقراء انتاجهم الفكري واسهاماتهم العلمية والدينية ببلاد الحجاز، خدمة للمذهب المالكي وللمهاجرين المغاربة الذين استوطنوا على أرض الحجاز منذ فترات سابقة، وبناء على ذلك سنرصد مسيرة نماذج من أعلام المذهب الجزائريين، والتعريف بجهودهم خدمة للمذهب المالكي بأرض الحجاز مقصد الحجيج من مختلف أصقاع العالم.

الكلمات المفتاحية: ركب الحج؛ العلماء؛ المذهب المالكي؛ المغرب الأوسط؛ بلاد الحجاز؛ العصر الوسيط.

* المؤلف المرسل

Abstract:

This study attempts to stand at the circumstances and factors that contributed to the transfer of Maliki scholars from the Middle Maghreb to the country of Hijaz, by highlighting the religious factors contributing to this scholarly transfer, as well as to stand at the role of the pilgrimage convoys in these scientific and religious trips, which had an impact on the stability A large number of them were on the land of the Hijaz during the intermediate stage. The article also aims to introduce scientific figures and active models from the category of scholars of the Maliki school. Where the focus will be on the reasons for their movement from their original homeland to the land of the Hidjaz and the circumstances of their settlement in it, as well as an extrapolation of their intellectual production and their scientific and religious contributions to the country of the Hidjaz, in service of the Maliki school of thought and the Moroccan immigrants who settled on the land of the Hidjaz since previous periods, and accordingly we will monitor the march of examples of the flags of the Algerian sect. And introducing their efforts to serve the Maliki school of thought in the land of Hidjaz, the destination of pilgrims from all over the world.

Keywords: Hajj rides; scholars; The Maliki school of thought, the Middle Maghreb ; the Hidjaz country ; the Middle Ages.

مقدمة:

لقد شكل الحج باعتباره الركن الخامس من أركان الإسلام، أهمية وقدسية متفردة في نفوس المسلمين من مشارق الأرض ومغاربها، وبناء على ذلك فقد خصه المسلمون باهتمام كبير منذ الفترات الأولى لانتشار الإسلام وتوطد أركانه ببلاد الإسلام مشرقاً ومغرباً.

فاجتهد المسلمون من مختلف أصقاع العالم في التحضير لزيارة بيت الله الحرام والتواصل مع باقي اخوانهم المسلمين من مناطق مختلفة، الأمر الذي نجم عنه تلاقح وانصهار في الأفكار والثقافات وتبادل للمعارف والخبرات، ومن دون شك فإن لرحلات الحج والعلماء من وإلى بلاد المغرب

الإسلامي عامة والمغرب الأوسط خاصة. بالغ الأثر في انتشار المذهب المالكي ببلاد الحجاز وعاملاً مشجعاً لانتقال علماء المذهب إليها.

وبهدف الوقوف عند حقيقة إسهام ركب الحج المغاربي في انتقال علماء المذهب المالكي من بلاد المغرب الأوسط إلى بلاد الحجاز، وكذا في معرفة جهودهم العلمية والدينية لفائدة مذهب الامام مالك في بلاد مكة المكرمة والمدينة المنورة، قمنا بطرح التساؤلات الفرعية الآتي ذكرها:

1-ما مفهوم ركب الحج؟

2-ما هي ظروف ودوافع الرحلات من بلاد المغرب الأوسط الى أرض الحجاز؟

3-ما هو دور ركب الحج في انتقال علماء المذهب المالكي من المغرب الأوسط الى الحجاز؟

4-نماذج من علماء المذهب المالكي المغاربة؟ وانتاجهم الفكري والعلمي ببلاد الحجاز؟

1-مفهوم ركب الحج:

لقد تعددت وتباينت المفاهيم المرتبطة بتعريف ركب الحج أو الرحلة الحجية في اتجاه البقاع المقدسة لآداء الركن الخامس من أركان الإسلام ويتعلق الأمر بأداء فريضة مناسك الحج، وعليه فقد ورد في تعريفه كونه:"...**هو مجموعة الحجاج المتوجهين إلى مكة المكرمة والعائدين منها بعد آداء مناسك الحج، وتكون القافلة في أحيان كثيرة من راكبي الابل أو الدواب المحملين بالزاد والأمتعة الضرورية لرحلة طويلة المدة**[1]، ...**وينقسم ركب الحج إلى نوعين أساسيين**" هما:

-**الركب البري:** هو الذي يتخذ من المسالك البرية طريقا.[2]

-**الركب البحري:** هو الذي يتخذ من البحر طريقا له، وكانت معظم أركاب الحج تفضله في العصر الوسيط. [3]

في المقابل اعتبره فريق آخر "**رحلة دينية**" يقصدها الرحالة بهدف آداء فريضة الحج، وقد جاء في تعريفهم للرحلة بكونها السير أو الضرب في الأرض. وهي الترحيل أو الارتحال ويقال رحل الرجل إذا سار من مكان إلى مكان آخر[4]، وقد ارتبطت الرحلة في كثير من الحالات بطلب العلم والانتقال بهدف تحصيله، في حين كانت الرحلة الى البقاع المقدسة[5] والتي عرفت بـ"**الرحلة الحجية**"[6] أو "**الرحلة الحجازية** "[7]، هذه الفريضة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق** ﴾.[8]

ومما لاشك فيه أن هذه الرحلات الحجية في اتجاه البقاع المقدسة، كانت تعج بالعلماء وبها كانت تقام مجالس للعلماء واللقاءات العلمية بين أهل العلم من الشيوخ والطلبة الذين كانوا ضمن أفراد ركب الحجيج لأجل أداء فريضة الحج الركن الخامس من أركان الدين.[9]

2-ظروف ودوافع الرحلة من المغرب الأوسط الى الحجاز:

لاشك أن أهل المغرب الأوسط قد اعتنقوا الدين الإسلامي منذ الفتوحات الأولى لهذا الدين على أرض بلاد المغارب عامة[10]، وهو ما جعل فرائض الدين الإسلامي بواجباته ونواهيه أمرا ناجزا بالنسبة لجميع سكانها، ولذلك فقد كان الحج باعتباره الركن الخامس من أركان الإسلام أحد الفرائض الرئيسية لدى ساكنة الغرب الإسلامي عامة والمغرب الأوسط بصفة خاصة،

وانطلاقا من ذلك فقد كان لأهل المغرب الاوسط رحلات سنوية في اتجاه البقاع المقدسة، وكانت تنظم في موكب جماعي عرف "**بركب الحج المغاربي**".[11]

ومن بين الظروف التي كانت دافعا لانتقال علماء المغارب الى الحجاز في العصر الوسيط، منذ انتقال الامام مالك الى الحجاز وانتشار مذهبه بالمدينة المنورة[12]، نجد غاية المجاورة[13] لبيت الله الحرام والاقامة بمكة المكرمة والمدينة المنورة بصفة دائمة، وقد اعتبرت المجاورة[14] خلال المرحلة المذكورة ظاهرة دينية واجتماعية كثيرة الانتشار، لما يشكله المكان المقصود بالمجاورة من قدسية في قلوب المسلمين[15]، ولذلك فقد كانت الرغبة في مجاورة المقدسات الإسلامية والاقامة بأرض الحجاز لمدة طويلة أو قصيرة غاية كل مسلم.[16]

وفي هذا الشأن المتعلق بأهمية أرض الحجاز ومكانة علمائها ورمزيتها الدينية والروحية، يتفق المؤرخون حول هذه الخصائص من خلال ما جاء في أقوال بعضهم، حيث ورد القول في هذا السياق القول: "...**كما توجد بمنطقة الحجاز عدة حواضر إسلامية، خاصة المدينة المنورة التي كانت عاصمته الأولى ما يربو على الأربعين عاما، شهدت كل الأحداث السياسية المؤثرة، ...ومنها خرج الإمام مالك لنشر دعوة الإسلام والذي نشر مذهبه في بلاد المغرب على اتساعها، كل هذه الأسباب دفعت المغاربة إلى الاستقرار في الحجاز عامة، والمدينة المنورة ومكة المكرمة خاصة...**". [17]

وانطلاقا من الأهمية الدينية والروحية لأرض الحجاز فقد تاقت النفوس لزيارتها والتبرك بترابها وهوائها، وهو ما نقلته لنا كثير النصوص النثرية والشعرية ومنها ما ذكره "**أبو القاسم سعد الله**" في موسوعته "**تاريخ الجزائر الثقافي**"، إذ ذكر بيتا شعريا لـ "**عبد الله بن عمر البسكري**" يقول :

دار الحبيب أحق أن تهواها وتحن من طرب إلى ذكراها.[18]

كما يذهب بعض الدارسين الى تصنيف العامل الاقتصادي كأحد الروافد الهامة لرحلات العلماء المغاربة وعامتهم على حد سواء في اتجاه بلدان المشرق الإسلامي بصفة عامة، وذلك تحت تأثير الحركية التجارية المزدهرة في هذه البلدان بحرية كانت أو برية، حيث كانت هذه الأخيرة سببا كافيا لانتقال فئة العلماء من بلاد المغرب الأوسط واختيارهم وجهة أرض الحجاز، ويعد ركب الحج أحد العوامل الرئيسية لانتقال هؤلاء مما ساهم في حصول طفرة نوعية في المجال العلمي لهذه البلدان، سيما بعد التمازج والتلاقح الفكري والعلمي الحاصل بين علماء المشرق والمغرب بالحجاز.[19]

كما يضيف نفر آخر من المؤرخين بأن التضييق المسلط على علماء المذهب المالكي تحت سلطة الدولة الموحدية، كان هو الآخر سببا في هجرة كثير من علماء المذهب نحو مناطق مختلفة من العالم الإسلامي عامة ونحو أرض الحجاز بصفة خاصة، لاسيما بعد منعهم من التأليف

والتدريس، والوعيد والتهديد بالعقاب الشديد في حال إبداء مواقفهم من قضايا علم الرأي والقياس.[20]

3-دور ركب الحج في انتقال علماء المذهب المالكي الى بلاد الحجاز:

لقد كان الركن الخامس من أركان الإسلام بالنسبة للحجيج المغاربة ذو أهمية بالغة، فركب الحج المغاربي كان ينطلق من أقصى مكان في المغرب العربي وهو المغرب الأقصى مرورا بكل البلدان المغاربية[21] وصولا الى الحجاز مكان البقاع المقدسة مكة المكرمة والمدينة المنورة، وللاشارة فإن ركب الحجيج لم يقتصر على الحجاج فحسب بل تعداه الى فئات أخرى عديدة من المجتمع كالتجار والطلبة والعلماء ...الخ.

هذه الأخيرة التي كان لها حضور لافت ضمن ركب الحجيج، حيث كان هؤلاء الطلبة والعلماء بعد الفراغ من أداء مناسك الحج المشروعة، يجتهدون في مجالسة العلماء والاختلاط بهم[22]، والحرص على النهل من علمهم وتبادل المعارف معهم والأخذ عنهم والاستفادة من علمهم[23] وأخلاقهم، وفي هذا الصدد ورد القول:"... **لقد كانت قوافل الحج توفر للطلبة والعلماء...فرصة الالتقاء بالمشايخ والفقهاء وأعيان العلماء المشارقة ممن ذاع صيتهم في العالم الإسلامي، ويتم بينهم التبادل الثقافي...**".[24]

ومما سبق نجد أن ركب الحج قد أسهم بصورة فعالة في انتقال علماء وطلبة المغرب الأوسط إلى أرض الحجاز أو البقاع المقدسة، حيث كان لهذا الركب الأثر الجلي في انتقال علماء المغرب الأوسط إما لطلب العلم والحج، أو لأداء المناسك ومجاورة الأماكن المقدسة إما لفترة قصيرة أو طويلة، حيث تتوفر ظروف طلب العلم وسبل تحصيله.

4-نماذج من علماء المذهب المالكي المغاربة وإنتاجهم العلمي في بلاد الحجاز:

4-1-أسرة ابن عبد القوي البجائي:

سميت الأسرة بالبجائية نسبة الى مدينة بجاية احدى مدن المغرب الأوسط[25]، وقد كانت لهذه الأسرة اسهامات علمية في مجالات دينية واجتماعية مختلفة على أرض الحجاز، ومن هذه المجالات نذكر القضاء مثلا ونجد من أعلامه محمد ابن عبد القوي البجائي أبو الخير المولود سنة 781هـ، كما سار ولده على نفس نهج والده إذ نجد أن: محمد بن محمد بن عبد القوي البجائي أبو اليسر قد تولى مهمة القضاء بمكة المكرمة.[26]كما أسهم باقي أبناء الأسرة وأحفادها بمكة المكرمة اسهامات علمية في غاية الأهمية، وذلك في مجالات مختلفة نذكر منها على سبيل المثال: الإفتاء[27]، الخطابة[28]، الحسبة.[29]

4-2-العلامة الحافظ شمس الدين بن مرزوق التلمساني:

يعد من أوائل علماء المذهب المالكي[30] الجزائريين المهاجرين إلى الحجاز يلقب بالخطيب، وكان موطن أسرته بعجيسة نسبة إلى قبيلة عجيسة بجبال مدينة المسيلة[31]. انتقل الشيخ التلمساني إلى بيت الله الحرام، وبقي هناك بعد أداء المناسك مدة للنهل من العلم. هناك فأخذ عن كثير من أهل الحجاز، ثم رحل فدخل بلاد الشام ومصر فسمع وروى عن عدد كبير من علماء المشرق، وقد أودعهم كلهم فهرسه المسماة (**عجالة المستوفز المستجاز في ذكر من سمع من المشايخ دون من أجاز من أئمة المغرب والشام والحجاز**)[32].

4-3- الشيخ العلامة ابن مرزوق الحفيد التلمساني:

قام الشيخ العلامة ابن مرزوق الحفيد التلمساني مالكي المذهب سنة 790هـ بالتوجه إلى البقاع المقدسة رفقة الإمام ابن عرفة فلقي بمكة المكرمة البهاء الدماميني والنور العقيلي فأخذ عنهما. وروى صحيح البخاري عن ابن الصديق. وحج مرة ثانية عام 819هـ أين أخذ العلم الشرعي عن الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني[33] كما أخذ علم الحديث من الكتاب الشهير شرح البخاري. من مؤلفاته شرح البخاري مكون من جزئين، كان الكتاب موجودا بمكتبة الجامع الجديد في الجزائر

تحت عنوان: (**المتجر الربيح والمسعى الرجيح والمرحب الفسيح والوجه الصبيح والخلق السميح في شرح الجامع الصحيح**)، وهو من أوسع الشروح وأغزرها مادة فقهية ودينية، وهو كما قال عن مؤلفه: من أغنى من الشروح الكاملة. كما له أيضا كتاب قيم آخر بعنوان" **أنوار الدراري في مكررات البخاري**"[34].

4-5- الشيخ أبو العباس أحمد بن مرزوق (ت 741هـ):

من علماء المذهب المالكي أصيل مدينة تلمسان، من المجاورين بمكة المكرمة أخذ العلم عن أشهر المشايخ في علوم الدين والفقه على أرض الحجاز، كان يخصص أغلب أوقاته للذكر والصلاة ومساعدة الضعفاء، كما كان كثير الطواف بمكة المكرمة، وكان له شعور خاص إزاء المقدسات الدينية.[35]

4-6-الشيخ عبد الله بن موسى الزواوي:

توفي سنة 734هـ، أخذ العلوم عن كبار الشيوخ والمعلمين بمكة المكرمة، من أمثال الشيخ العفيف الدلاصي، وقد أقام الشيخ بكل من مكة والمدينة المنورة عالما ومدرسا ومتعلماً، وذلك الى غاية وفاته سنة 734هـ.[36]

4-7-خليل بن هارون بن مهدي بن عيسى الجزائري:

اسمه الكامل خليل بن هارون بن مهدي بن عيسى بن عيسى بن محمد أبو الخير الصنهاجي الجزائري، عاش خلال الفترة الممتدة من 766-826هـ/1365-1423م، هو أحد أشهر أعلام الفقه المالكي ورجالات الحديث ببلاد المغرب.

كما ذكرت الروايات أنه اشتغل ببلاد المغرب وجالس فيها من العلماء والصالحين، أما بمكة المكرمة فقد قرأ على كثير من العلماء من أمثال: ابن الصديق، الزين المراغي، القاضي علي النويري، وفي المدينة المنورة درس على يد ثلة من علمائها منهم: ابراهيم بن علي بن فرحون، سليمان الشقاء.[37]

أما ما تعلق بإنتاجه العلمي والفكري فقد نقل عنه السخاوي ما نصه: "...**له كتاب الأحاديث القدسيات، وكتاب تذكرة الأعداد لهول يوم المعاد في الأذكار والدعوات، وهو كتاب جليل حسن كثير الفوائد...**".[38]

4-8-الشيخ ابراهيم بن رجب بن حماد التلمساني:

هو الشيخ ابراهيم بن رجب بن حماد البرهان أبو إسحاق الرواسي التلمساني الشافعي، أقام بالمدينة وكان من أشهر معلميها وقد ورد الذكر في سيرته العلمية القول: "...**أنه كان مقيماً في المدينة، حيث اشتهر بفضائله وعرف بطول مدة بقائه في المسجد النبوي... وكان متميزاً بإجادته لعلم الفقه والأصول والحديث واللغة، كما كانت له مؤلفات عديدة في علوم ومعارف مختلفة كالأصول واللغة والفقه والحديث...**".[39]

4-9-الشيخ محمد بن مبارك:

هو الشيخ محمد بن مبارك أصيل منطقة قسنطينة ولذلك لقب بالقسنطيني، أو كما كان يكنى بالمغربي المالكي استقر بالمدينة المنورة مدة من الزمن، وقد قال عنه السخاوي في مؤلفه مايلي: ".... **وحمده أهلها بحيث رأيتهم كالمثقفين على ولايته، ...مع تقدمه في العلوم أقر طلبته في اللغة العربية والفقه...من شيوخه محمد بن عيسى النواجي الأزهري الشافعي والشفا سعيد بن أبي بكر بن صالح المتوفي بالمدينة سنة 1482...**".[40]

الخاتمة :

وفي ختام هذه الدراسة نستنتج:

-ثبات ساكنة المغرب الأوسط في أداء فريضة الحج والمحافظة عليها بصفة دورية ودائمة، مما يؤكد حسن اسلامهم وترسخه في نفوسهم، وهو ما تجلى في صور متعددة منها المداومة على أداء الركن الخامس من أركان الإسلام (الحج)، رغم المخاطر والصعوب والعراقيل التي كان يواجهها

ويجابهها ركب الحجيج في خلال رحلته باتجاه مكة المكرمة والمدينة المنورة، من المغرب الأوسط إلى أرض الحجاز، وذلك مهما اختلفت طبيعة الرحلة بحرية أو برية.

–دور وأثر ركب الحج في انتقال الكثير من العلماء والطلبة من المغرب الأوسط إلى أرض الحجاز، حيث الأماكن المقدسة من مكة المكرمة والمدينة المنورة، إما بهدف مجاورة الأماكن المقدسة أو طلبا للعلم الشرعي والديني، والنهل من أشهر الشيوخ والعلماء المتواجدين ببلدان المشرق الإسلامي.

–تجليات جهود المغاربة (المغرب الاوسط) من علماء المذهب المالكي، في خدمة المذهب على أرض الحجاز في مجالات مختلفة ومتعددة، مثل الفتوى والقضاء والحسبة والتأليف...وغيرها، من المجالات التي جعلت من مذهب الامام مالك واسع الانتشار في المغرب والمشرق الإسلامي على حد سواء.

الهوامش:

[1] – الحاج صادوق: دور ركب الحج الجزائري في التواصل الثقافي بين الجزائر والمشرق العربي خلال العهد العثماني، **مجلة المفكر**، ع01، م 05، الجزائر، جوان 2021، ص71.

[2] – الحاج صادوق: **المرجع نفسه**، ص72.

[3] – محمد برشان: أثر ركب الحج في بناء حضارة المجتمع الصحراوي (الجنوب الغربي الجزائري نموذجا)، **مجلة الخلدونية**، د.ت، ص195.

[4] –عفيفة حوتية، صالح بوسليم: الرحلات الحجازية والعلمية الجزائرية خلال العهد العثماني وحدود اسهامها في تدوين تاريخ الجزائر الحديث، **مجلة روافد للدراسات والأبحاث**، ع04، جامعة غرداية، الجزائر، 2018، ص 61.

[5] – فوزية كرزاز: مسالك الحجاج المغاربة من خلال بعض الرحلات المغربية الرحلات الحجازية، ص 02.

[6] – نور الدين امعيط: الرحلة المغربية الى الحجاز خلال العصر الوسيط –رحلة العبدري نموذجا–، **مجلة كان التاريخية**، ع 36، س10، ص 126.

[7] –آسيا كانش: **رحلات الحج في المغرب الاسلامي خلال العصر الوسيط القرن 7–8 هـ13–14م أنموذجا**، مذكرة ماستر، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، الجزائر، 2016–2017، ص 09.

[8] – سورة الحج: الآية 27.

[9] – علي عشي: ركب الحج الجزائري والطريق الى بلاد الحرمين الشريفين خلال الفترة الوسيطة، **مجلة البحوث التاريخية**، ع01، م 03، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مارس 2019، ص 66.

[10] – خالد حموم: الفتح الاسلامي لمدينة باغاية وضواحيها، **مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية**، ع 02، م 03، جامعة الوادي، الجزائر، ديسمبر 2019، ص 493.

[11] – علي عشي: **المرجع السابق**، ص 69.

[12] – مختار عمارة: الدور السياسي للفقهاء المالكية في الاندلس خلال العهد الأموي 422-138 هـ، **مجلة آفاق فكرية**، ع01، م 09، الجزائر، جوان 2021، ص 87.

[13] – المجاورة هي الاستقرار بمكة المكرمة والمدينة المنورة، وتستحب المجاورة لهذين المكانين، لما ورد فيهما من الثواب والأجر، وذلك لمن يبذل جهده وطاقته في أداء العبادات والطاعات ويتجنب المعاصي والآثام، ينظر الموقع الالكتروني: **https://al-maktaba.org/book/33241/866**، تاريخ الاطلاع: 2022/09/28، التوقيت: 15سا و15 دقيقة.

[14] – أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830**، ط1، ج01، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1998، ص423.

[15] – من بين الدوافع التي شجعت طلبة العلم والعلماء على مجاورة بيت الله الحرام، هي توفر المرافق الضرورية كالإقامة للمجاورين والغرباء وتوفر المدارس والأربطة والزوايا، وكذا الأطعمة والمؤن، كل ذلك إضافة الى اهتمام السلاطين وأمراء مكة المكرمة بكل الوافدين إلى هذه الأرض الطيبة، وخاصة من الطلبة والعلماء مما شجع على مكوثهم بها طلبا للعلم وتفرغا له، للاستزادة أنظر؛ فتيحة مرزوق: أسرة بني عبد القوي البجائي وأثرها العلمي والاجتماعي في مكة المكرمة خلال القرنين 8_9هـ/14-15م، **مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال افريقيا**، ع01، م05، الجزائر، يناير 2022، ص415.

[16] – صليحة رحماوي: **رحلة الحج المغربية في العصر الوسيط**، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، 2015-2016، الجزائر، ص49.

[17] – الحاج صادوق: أسباب الرحلات المغاربية إلى الحجاز إبان القرن الثاني عشر هجري والثامن عشر ميلادي، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، ع 10، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، الجزائر، د.ت، ص-ص 429-430.

[18] – أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي1500-1830**، ط01، ج02، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1998، ص 387.

[19] – نجاة الجويني: هجرة العلماء المغاربة الى المجال المملوكي ودورها في تطور الحياة الفكرية من خلال كتب الوثائق المملوكية –صبح الاعشى مثالا–، **مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية**، ع 01، م 03، جامعة الوادي، الجزائر، جوان 2019، ص 215.

[20] – حسين تواتي: موقف دولة الموحدين من فقهاء المالكية –الدوافع والخلفيات–، **مجلة القرطاس**، ع03، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، جانفي 2017، ص 286.

[21] –مزيان وشن: **أثر فقه المدرسة المغربية المالكية في الحياة الاجتماعية بالمغرب الاسلامي ق04-08 هـ/10-14م**، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، الجزائر، 2012-2013، ص-ص 44-45.

[22] – محمد برشان: **المرجع السابق**، ص 196.

[23] – عبد الرحمن بالأعرج: دور رحلات الحج في التواصل الثقافي بين المشرق والمغرب (ق8هـ-14م)، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، ع08، م 04، الجزائر، 2016، ص 05.

[24] – عبد الرحمن بالأعرج: **المرجع السابق**، ص 06.

[25] – فتيحة مرزوق: **المرجع السابق**، ص412.

[26] – فتيحة مرزوق: **المرجع نفسه**، ص 422.

[27] – فتيحة مرزوق: **المرجع السابق**، ص424.

[28] – فتيحة مرزوق: **المرجع نفسه**، ص425.

[29] – فتيحة مرزوق: **المرجع نفسه**، ص426.

[30] –أمال شواف: **جهود علماء تلمسان في خدمة المذهب المالكي**، إشراف : ماحي قندوز، مذكرة ماستر، جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2017-2018، ص54.

[31] – حاليا تسمى بجبال المعاضيد ينظر؛ عبد الحليم عويس: **دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري**، شركة سوزلر للنشر، مصر، 2002.ص 91.

[32]– فاروق كداش: **رحلة علماء الجزائر الى البلد الحرام**، حررت يوم: 23-09-2018، **الموقع الالكتروني: https://www.echoroukonline.com**، التاريخ: 2022/09/28، التوقيت: 15سا و20 دقيقة.

[33] – ابراهيم مشراوي: واقع المذهب المالكي ومكانة فقهائه خلال العهد الزياني، **مجلة العلوم الانسانية**، ع01، م05، المركز الجامعي علي كافي تيندوف، الجزائر، نيسان 2021، ص18.

[34] – فاروق كداش: **رحلة علماء الجزائر الى البلد الحرام**، حرر بتاريخ: 23-09-2018، نفس الموقع الالكتروني: **https://www.echoroukonline.com**،

[35] –عبد الرحمن بالأعرج: **المرجع السابق**، ص 11.

[36] – عبد الرحمن بالأعرج: **المرجع السابق**، ص 11.

[37] – عبد الرؤوف زواري أحمد: نماذج من علماء المغرب الأوسط الذين درسوا بالحجاز خلال القرنين 7-9هـ/13-15م، **مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية**، ع01، م 13، الجزائر، د.ت، ص 63.

[38] – عبد الرؤوف زواري أحمد: **المرجع نفسه**، ص 64.

[39] - عبد الرؤوف زواري أحمد: **المرجع نفسه**، ص 64.

[40] - عبد الرؤوف زواري أحمد: **المرجع نفسه**، ص 65.